تخطيط مدينة تل الضبعة

إعداد

أحمد محمود العزب شاهين

الملخص

يعد تل الضبعة أحد أهم المواقع الأثرية فى محافظة الشرقية، والمعروف باسم أفاريس التى كانت عاصمة الهكسوس خلال عصر الأسرات الخامسة عشرة وحتى السابعة عشرة، وكان للمدينة أهمية كبيرة منذ عصر الدولة الوسطى وحتى نهاية الدولة الحديثة، وكان لها ميناء هام للسفن يعرف باسم (بيرو–نفر peru-nfr)، وبنى رمسيس الثانى مقر إقامته الشمالى فيها، كما لعبت المدينة دورا هاما بين مصر والدول المجاورة كمركز تجارى خلال عصر الدولة الوسطى.

وتقع "تل الضبعة" شمال شرق دلتا النيل، وجنبا إلى جنب مع قنتير عاصمة الأسرة التاسعة عشرة (٢كم شمالا)، فى المنطقة الشرقية على بعد حوالى ٨ كم شمال شرق فاقوس، وقد دلت الحفائر على مدار سنوات عديدة فى تل الضبعة أنها قامت على أطلال المدينة القديمة أفاريس عاصمة الهكسوس، وقد كشفت هذه الحفائر عن بقايا المعابد والقصور والمستوطنات.

من خلال المسوحات الجيومغناطيسية التى أجريت فى موقع تل الضبعة يمكن بوضوح رؤية المنازل والمقابر والكثير من مكونات المدينة، وقد بلغت مساحة تل الضبعة خلال عصر الإنتقال الثانى إلى حوالى ٢،٥ كيلو مترا مربعا، ولا يمكن فى الوقت الحاضر فهم جميع تفاصيل الأدلة المكتشفة فهما كاملا، بل تحتاج لمزيد من الدراسة والتحليل.

Abstract

Tell El-Dabˁa is one of the most important archaeological sites in the governorate of Al-Sharqia, Known as Avaris, which was the capital of the Hyksos during the 15th to 17th dynasties. The city was of great importance from the Middle Kingdom until the end of the New Kingdom, and it had an important port for ships known as (peru-nfr). Ramsses II built his northern residence there, and the city played an important role as a trading center between Egypt and neighboring countries during the Middle Kingdom.

The city of Tell El-Dabˁa is located in the northeast Nile Delta, and is the site of ancient Avaris, the capital of the Hyksos, along with Qantir, the capital of the 19th dynasty (2 km to the north). It is located in the Eastern Mediterranean region, about 8 km north of Faqus, market Excavations over many years at Tell Ell-Dabˁa have indicated that it was built on the ruins of the ancient city of Avaris. The excavations have revealed remains of temples, palaces, and settlements.

Through the geomagnetic survey conducted at the site, the houses and many components of the city can be clearly seen. The area of Tell El-Dabˁa during the Second Intermediate Period reached approximately 2.5 square kilometers. At present, it is not possible to fully understand all the details of the discovered evidence, as they require further study and analysis.

تخطيط مدينة تل الضبعة

كان لمدينة تل الضبعة (شكل رقم١) أهمية كبيرة خلال عصر الملك أمنمحات الأول مؤسس الأسرة الثانية عشرة(١٩٦٣ – ١٩٣٤ق.م)، وقام الملك سنوسرت الثالث (١٨٧٢– ١٨٥٣ ق.م) ببناء معبد تذكارى فى الموقع تخليدا لذكرى أمنمحات الأول، وكان عدد كبير من المهاجرين يسافرون إلى تل الضبعة خلال الفترة (١٦٠٠ – ١٥٧٠ق.م) وبنوا فيها منازلهم[١].

تم تقسيم هذه المنازل بحيث تكون المساكن الصغيرة تقع فى المنطقة الشمالية الشرقية من تل الضبعة وكانت للطبقات الفقيرة، بينما كانت المنازل الكبيرة متعددة الطوابق تقع فى المنطقة الشرقية وكانت مخصصة للسكان الأثرياء، كما تم بناء سور ضخم حول المدينة لحمايتها من أى هجوم محتمل، وعندما دخل أحمس مدينة أفاريس عام (١٥٣٠ق.م) دمر قلعة الهكسوس ثم طردهم من مصر، وتم بناء مخازن كبيرة على أنقاض القلعة، وبعد ذلك شيد فى المدينة جبانة شاسعة يعود تاريخها إلى عصر الأسرة الثامنة عشر، شملت العديد من المقابر التى بنيت بالطوب اللبن الناتج من أنقاض قلعة الهكسوس المهدمة، كما كشفت الحفائر التى قام بها المعهد النمساوى للآثار عن ميناءا بحريا وقاعدة عسكرية فى الموقع يعود تاريخهما للملك تحتمس الثالث، وفى عهد الملك حور محب تم بناء قلعة جديدة على أنقاض آثار تحتمس الثالث كنقطة حماية على الحدود الشرقية ضد أى هجوم على مصر، وتم الكشف عن العديد من المقابر والمساكن والمعابد وغيرها من الإنشاءات متأثرة بأساليب العمارة الكنعانية[٢].

1 - Elazazy, S. A, Tell El Dabaa (Qantir) in Sharkia Governorate, Egypt (Historical and Archaeological study), London Journals Press of research in humanities and social sciences, Vol. 20, Issue 14, Compilation 1.0, 2020,p.3.

2 - Ibidem

تأثير فرع النيل على تخطيط تل الضبعة:

كشفت الحفائر عن بقايا قناة قديمة لفرع النيل البيلوزى تعرف بإسم "قناة موسى" أو "قناة فاقوس" أو "القناة القديمة" بين السكان المحليين، ويشير إتجاه الهياكل المحفورة إلى أن المسار الأصلى لفرع النهر قد إنحرف إلى الشرق، مما أدى إلى تدمير التضاريس القديمة كما تم تدمير أى آثار مرتبطة بها، فبين الحدود الجنوبية لمنطقة قصر تحتمس الثالث والمسار الحديث لفرع النيل المذكور آنفا، يظهر جزء من مستوطنة كثيفة السكان، والإتجاه الرئيسى للمبانى هو من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى، وبالتالى هى ليست محاذية للنهر الرئيسى بل على طول قناة صغيرة تمتد من الفرع البيلوزى إلى الجنوب الغربى فى إتجاه شمال شرقى ربما إلى القصر الموجود فى المنطقة F/I، وتعانى هذه المنطقة إضطرابا شديدا بسبب النشاط الزراعى وقناة "دايدامون" الحديثة، وكان هناك قناة أخرى كانت تمتد من الفرع البيلوزى فى الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى، وكانت القناتين موجودتين لفترة طويلة لعدم وجود مبانى عليهما، وقد خططت المدينة وفقا لهذه المعالم الطبوغرافية الجديدة وما تبعها من تطور للمنطقة الحضرية بأكملها(١).

التسلسل التاريخى لتل الضبعة من خلال حفائر ٢٠٠٧:

عند حفر القطاع الشمالى من المنطقة المشمولة بالمسح فى عام ٢٠٠٧م، كانت الطبقات الأولى تحتوى على مواد تعود إلى العصر المتأخر، وكان يليها الحطام الذى ينتمى إلى الدولة الحديثة، غير أن أول خطة هندسية واضحة كانت لمنازل فيها غرف دفن، وهو حى يمكن أن يعود تاريخه إلى عصر الإنتقال الثانى، وبعد أن هجر السكان المستوطنة بقيت أسوار البيوت قائمة فترة من الوقت عبارة عن خرائب مهجورة، وعلى الرغم من أن نتيجة الحفر قد تعنى أن الهياكل فى الخريطة

1 - Müller, I. F, Herbich, T, Müller, W, Chrisitan, Geophysical survey, 2007, at Tell El- DABᶜA , pp. 97-98.

الجيوفيزيائية هى جزء من مرحلة التطور الثانية للمدينة إلا أن هذه الفرضية غير مؤكدة[١].

وعندما أجريت حفائر محدودة فى عام ١٩٧٩م إلى الجنوب من الموقع، تم العثور على دفنات ومنازل صغيرة يفترض أن تكون أحياء سكنية يسكنها أشخاص عاديين وليسوا من النخبة، وكان تاريخ المواد المرتبطة بها يعود إلى عصر الأسرة الثالثة عشرة، وكانت أى طبقات يحتمل أن تكون لاحقة قد أتلفت بفعل النشاط البشرى[٢] وكانت مبانى تلك المدينة صغيرة فى شكل خيام، وتم إستبدالها فى وقت لاحق بالعديد من المبانى التى بنيت بالطوب اللبن، كما تم العثور على عدد من المقابر بالقرب من هذه المنطقة[٣].

ووفقا للحفائر التى أجريت فى عام ٢٠١٠ تم الكشف عن منازل ومبانى يعود تاريخها إلى عصر الإنتقال الثانى، وغطت الحفائر سبعمائة متر مربع، وأدت إلى اكتشاف غرف ذات جدران ضخمة وباحات تشمل أفران ومخازن لتخزين الحبوب[٤].

تخطيط مدينة تعود إلى أوائل الدولة الوسطى فى المنطقة (F/I) 3 – E/I تم الكشف عنها فى تل الضبعة (شكل رقم٢):

هناك العديد من المدن المصرية القديمة التى كانت منظمة ومخططة منذ اللحظة الأولى لإنشائها وتعتبر تل الضبعة واحدة من تلك المدن فى أوائل الدولة الوسطى حوالى عام ٢٠٠٠ ق.م، وقد تم اكتشاف موقع المدينة من خلال بعض الأنقاض التى تشغل مساحة حوالى مائة مترا مربعا، وكانت المدينة محاطة بجدار سميك، وكانت شوارع المدينة يحتوى كل منها على صفين من المنازل، وقد تم اكتشاف دلائل توضح أن تخطيط المدينة كان يحتوى على مبانى أكبر من تلك المبانى التى لاتزال

1- Müller, I. F, and others., Op.cit, p. 98.
2 - Ibidem
3 - Elazazy, S. A., op.cit, p. 14.
4 - Ibid, p. 3.

باقية، بالإضافة إلى وجود بوابة فى الناحية الشرقية من المدينة، ولوحظ أن المنازل فى الناحية الشرقية قد تم تقسيمها إلى عدد من البلوكات كل منها يحتوى على عدد إثنى عشر منزلا صغيرا يبلغ مساحة كل منزل حوالى ٥م × ٥م بينما فى الناحية الغربية كانت المنازل مقسمة هى الأخرى إلى بلوكات، ولكن تلك البلوكات كان يحتوى كل منهاعلى عشرين منزلا على الأقل(١).

وكان الإسم القديم للمدينة غير معروف، وتم الكشف عن مساحة حوالى ١٠٠ × ١٠٠مترا، وبالتالى فإنه لايزال أجزاء من المدينة غير معروف، وتألفت تلك المدينة من عشرة صفوف على الأقل من المنازل(شكل رقم٣)، مقسمة بالشوارع المستقيمة، وأثبتت الأدلة الأثرية من خلال الحفائر أن المدينة كانت محاطة بجدار سميك، حيث عثر على بقاياه فى الناحية الشمالية من المدينة، وكان هناك فناء كبير مفتوح فى الناحية الشرقية من المدينة، وكانت المنازل فى الناحية الشرقية (غرب الفناء المفتوح) مقسمة إلى بلوكات يحتوى كل منها على عدد إثنى عشر منزلا، وكانت هذه المنازل صغيرة نسبيا تبلغ مساحتها ٥ × ٥ أمتار فقط وجميعها مبنية بنفس التخطيط، بينما تتكون المنازل الموجودة فى الناحية الغربية من بلوكات يحتوى كل بلوك منها على عدد عشرين منزلا على الأقل وربما أكثر من ذلك، وهذا يعنى أن المدينة كانت ذات تخطيط شبكى متعامد، وكانت تلك المدينة مأهولة بالسكان لمدة لا تزيد عن عشرين عاما فقط(٢).

وكانت هذه المنطقة (F/I) E/I–3 عبارة عن مستوطنة مخططة وفقا للثقافة المصرية البحتة، وتعود إلى أوائل الأسرة الثانية عشرة، وكانت الشوارع الفاصلة بين الوحدات السكنية يبلغ عرضها حوالى خمسة أذرع(٣)، وكان تصميم المنازل

1 - Bietak, M, Avaris, The Capital of the Hyksos, Recent excavations at Tel El– Dabᶜa, British Museum Press, for the Trustees of the British Museum, 1996, p.9.

2 - Kemp, B, Ancient Egypt, Anatomy of Civilization, London, New York, 2006, p. 227.

٣ - الذراع وحدة قياس للطول تتراوح بين ٤٥ إلى ٦٠ سنتيمترا.

متماثلا، وتغير النمط الداخلى بعد ذلك لكثير من الأبنية وحدثت إختراقات وتوسعات على حساب عرض الشوارع، وتدل أحجار الصوان وعظام الحيوانات أن السكان فى الأساس مزارعين، ربما تم نقلهم إلى هذا المكان كعمال لإنجاز مشاريع أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الأوائل، ومن المحتمل أن المساحة الفارغة فى الجزء الشرقى من المدينة المسورة قد استخدمت كحظائر للحيوانات، وتعتبر المنطقة E/I محاولة لإعادة بناء وتخطيط المدينة على نطاق ضيق، ومن المحتمل أن سكان الموقع إنتقلوا خلال هذه الفترة إلى المنطقة الملكية المنشأة حديثا فى عزبة رشدى الصغيرة فى الشمال، وفى أقصى الطرف الغربى للمنطقة تم الكشف عن مبنى معزولا بدرجة كبيرة عن المدينة، وهو مبنى مجهول الغرض، لكنه مبنى يتمتع بموقع متميز فى المدينة، حيث أن موقعه يتحكم فى مدخل فرعى النيل اللذان انشقا شمال البلدة[١].

تخطيط مدينة تعود إلى أواخر الأسرة الثانية عشرة فى المنطقة (A/II-F/I) تم الكشف عنها فى تل الضبعة (شكل رقم٤):

فى أواخر الأسرة الثانية عشرة إستوطن المنطقة الواقعة جنوب المدينة الأصلية فى عزبة رشدى وافدين مصريين جدد، وفى المنطقة F/I بنيت منازل مستطيلة الشكل داخل مناطق مغلقة، ووجد جنوب أحد هذه المنازل مقبرة صغيرة وإلى الجنوب أيضا مقبرة أكبر حجما، وكل القبور التى تم الكشف عنها تقريبا من طراز مصرى معروف فى الدولة الوسطى، وضمن هذه الطبقة وبخلاف ما جرت عليه العادة فيما بعد كان يتم دفن أطفال صغار فى حجرات صغيرة من الآجر الطينى الرملى[٢].

ومن خلال تقاليد الدفن حيث، مواقع الجثث وذبائح الحمير والبرونز وخاصة الأسلحة التى عثر عليها فى القبور يتضح أن السكان من أصل أسيوى، وقد تألف الجزء الشرقى من هذه المدينة التى كانت سريعة النمو من أحواش مفتوحة محاطة بجدران من الآجر الرملى الأصفر الفاتح، ومن المحتمل أن هذه الأحواش قد أستخدمت أيضا لحبس الحيوانات[٣].

1 - Bietak, M, Egypt and Canaan during the middle Bronze Age, 1991, p. 31.
2 - Bietak, M, problems of Middle Bronze Age Chronology, New Evidence from Egypt, 1984, p. 471.
3 - Ibidem.

تخطيط مدينة ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة عشرة تم الكشف عنها فى تل الضبعة (شكل رقم٥):

كشفت الحفائر التى قام بها المعهد النمساوى للآثار فى تل الضبعة موقع تلك المدينة، وهى عبارة عن بلدة كبيرة تبلغ مساحتها حوالى ٢كيلو مترا مربعا، وقد كشفت الحفائر جزئيا عن سلسلة من الطبقات التى ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة عشرة، ويعرف هذا الموقع الآن عموما بإسم "أفاريس" التى كانت عاصمة لعدة ملوك من عصر الهكسوس، وهى تشمل أيضا الجزء الجنوبى من بررعمسيس عاصمة الأسرة التاسعة عشرة[١].

ففى عام٢٠١٢م تم حفر الجانب الشمالى الشرقى من تل الضبعة وقد تم اكتشاف تلك المستوطنة القديمة التى ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة عشرة، وكانت المستوطنة المكتشفة مقسمة إلى أحياء سكنية مختلفة تفصل بينها شوارع (شكل رقم٦)، وتبين من خلال الحفائر أن المبانى

الأكثر أهمية كانت تقع فى الجانب الغربى من المدينة[٢].

كما أسفرت الحفائر أيضا عن اكتشاف بقايا مختلفة من المدافن وطبقات الشوارع ومخازن الحبوب والأرضيات والجدران وغيرها بالإضافة إلى بقايا ميناء نهرى ومبانى جنائزية يعود تاريخها إلى عصر الإنتقال الثانى والعديد من المبانى الأخرى التى تعود إلى عصر الرعامسة، كما تم اكتشاف العديد من المقابر المختلفة ، وكانت مبنية من الطوب اللبن وكانت تضم حجرات ذات أسقف مقبية وتم اكتشاف العديد من المعابد التى تعود إلى فترة الهكسوس وكانت ذات طراز مصرى كنعانى[٣].

---

1 - Bietak, M, Egypt and Canaan during the middle Bronze age, 1991, p. 31.

2 - Booth, Charlotte, The Hyksos Period in Egypt. Shire Egyptology 27, Cromwell House, Church Street, Princes Risborough, 2005, Isbn 0-7478-0638-1, pp. 21-56.

3 - Bietak, M, Urban Archaeology and the "Town Problem" in Ancient Egypt, Egyptology and the Social Sciences, 1979, pp.97-100.

وتم الكشف أيضا عن منطقة مقدسة كبيرة كانت تحتوى على العديد من المعابد مختلفة المساحات، شملت معبدا مركزيا كبيرا يبلغ طوله حوالى (٣٠متر) وكان واحدا من أهم المعابد خلال تلك الفترة، بالإضافة إلى معابد أخرى أصغر حجما بنيت حول المعبد الكبير، بعضها بنى على الطراز المصرى والبعض الآخر على طراز الشرق الأدنى، وتحيط بهذه المنطقة جبانة تضم العديد من المقابر، وقد تم توسيع هذه المنطقة فى وقت لاحق، حيث كان الموقع يزدهر بسرعة ثم تم تأسيس المنطقة الجنائزية وكذلك العديد من المبانى والمقابر والمعابد الطقسية حول المعبد الرئيسى فى المنطقة (A/ II)[١].

وقد شهدت تل الضبعة زيادة فى الهجرة خلال الفترة بين ١٦١٠–١٥٩٠ق.م، وبين١٥٩٠–١٥٧٠ق.م، وواجه سكان تل الضبعة ارتفاع الكثافة السكانية بسبب قيود المساحة، وبالنسبة للمقابر كان يتم دفن الأطفال فى مداخل المنازل الكبيرة، وأصبحت المقابر مدمجة داخل هيكل المنزل، وخلال فترة الهكسوس المبكرة بنى أعضاء الطبق الإجتماعية الدنيا منازلهم حول منزل سيدهم[٢].

ويشير حجم المنازل التى تم الكشف عنها من خلال الحفائر التى أجريت فى تل الضبعة إلى الثراء الذى كان عليه سكان المدينة، حيث تم الكشف فى شمال شرق تل الضبعة عن منازل كبيرة ذات أكثر من طابق بسلالم تؤدى إلى الطوابق العليا، مما يدل على أن أفراد المجتمع الأكثر ثراء كانوا يعيشون فيها وقرب نهاية فترة الهكسوس بين عامى (١٦٠٠– ١٥٧٠ ق م) شعر حكام تل الضبعة بالتهديد من احتمال الهجوم عليهم، فبنوا جدار سميك حول المدينة للأغراض الدفاعية[٣].

1 - Elazazy, S. A., Op.cit, p12.
2 - Kemp, B., Op.cit, p. 227.
3 - Ibidem.

وكشفت الحفائر فى تل الضبعة[١] عن وجود معابد تعود لفترة عصر الهكسوس والتى تحمل
طابع كنعانى، وكانت مداخل تلك المعابد تقع فى الجدار الشمالى الخارجى للمعبد، وكان أبرز هذه المعابد هو المعبد الذى يعود تاريخه إلى مابين (١٦٨٠– ١٦٦٠ ق.م) وقد بنيت جدرانه
الخارجية من الطوب اللبن المطلى باللون الأزرق، حيث عثر على بقايا آثار لهذا الطلاء على الجدران[٢].

منطقة المعابد فى المنطقة (A):

وكانت المنطقة (A) هى الجزء الوحيد من الموقع الذى لا تزال توجد فيه بقايا التل الأصلى فى القرن التاسع عشر، حيث كانت المنطقة المرتفعة أوسع بكثير، بحيث تمكن الزائر من السير على التل من تل الضبعة إلى قنتير، ويمتد حقل الخراب الممتد من الشمال إلى الجنوب لمسافة لا تقل عن كيلومترين[٣].

---

1 – فى تل الضبعة فى شرق الدلتا على بعد حوالى ثمانية كيلومترات شمال فاقوس قامت جامعة " فيينا " فى عام ١٩٦٨ ببدء الحفائر هناك ، حيث تم عمل مجموعة من الحفائر بلغ عددها سبع بعثات ، ومع ذلك فإن المنطقة المحيطة بتل الضبعة كانت معروفة بالفعل من قبل ، حيث قام نافيل بالحفائر هناك فى عام ١٨٨٥ ، كما اكتشف محمود حمزة أثناء قيامه بالحفائر فى عام ١٩٢٨ بقايا مجمع قصر ضخم يعود للأسرتين التاسعة عشر والعشرين على الحافة الجنوبية لقرية " قنتير " حوالى اثنان كيلومتر شمال تل الضبعة ، كما كان لبيب حبشى الذى أجرى الحفائر فى قنتير بين عامى ١٩٤٢ و١٩٤٤ هو أول من وضع موقعى تل الضبعة وقنتير على اتصال مباشر مع بعضهما البعض ، ويقع تل الضبعة فى شمال شرق منطقة سوق فاقوس ، وترتفع فى حدودها الشمالية الغربية والجنوبية بشكل ملحوظ جدا عن الأراضى الخصبة المحيطة بها ، وتبدأ بحوالى ٥٠٠ متر شرق الطريق الأسفلتى المؤدى إلى تانيس ، ويرتفع التل حتى ستة أمتار فوق مستوى الأراضى الزراعية ، وعلى الثلث الجنوبى من التل توجد القرية التى تسمى " تل الضبعة. أنظر :
Bietak, M, Tell El – Dabᶜa II, Austria, 1975, Seite 32 .

2 - Kemp, B., Op.cit, p. 227 -228.

3 - Müller, I. F, and others., Op.cit, p. 98.

ويعتبر معبد المعبود "سوتخ" أحد المعابد الرئيسية لمدينة أفاريس، وكانت بقايا المعابد الموجودة على الخريطة الجيوفيزيائية للمنطقة محاذية للجدار المغلق، ولاتزال قواعدها قائمة وتتجه بعض هذه المعابد من الشرق إلى الغرب وبعضها من الشمال إلى الجنوب، وتتراوح أبعاد هذه المبانى ما بين ٣٨×٢٤مترا و ١٤×١١مترا، الأصغر منها مربع تقريبا، واستخدمت أحجار الآجر والطوب الرملى كمادة للبناء(١).

مجمع وقصر الهكسوس:

فى المنطقة (F/II) فى تل الضبعة، تم الكشف عن مجمع وقصر الهكسوس، هذا البناء الحيوى بشكل مدهش، حيث تم الكشف عن مجمع ضخم يعود تاريخه إلى فترة الهكسوس بين عامى ٢٠٠٦م و٢٠١١م تحت إشراف "مانفريد بيتاك" وأثناء الحفائر وتحت الجزء الشمالى من هذا المجمع تم أيضا العثور على بقايا قصر قديم دمره حريق هائل وفى الجزء الشمالى منه تم تحديد سلسلة من المخازن، وقد إمتلأ أقصى الشرق منها بسقف منهار دفن أنواع مختلفة من المواد تحته، وتشير حفر كثيرة فى هذا الجزء من المبنى إلى تخزين مواد نفيسة داخل هذه الغرف(٢).

تخطيط مجمع وقصر الهكسوس(شكل رقم٧):

تم اكتشاف مجمع وقصر الهكسوس من خلال المسح الجيوفيزيائى للمنطقة، وقد بنى هذا القصر بالكامل من الطوب اللبن، باستثناء بعض العناصر مثل أعتاب الأبواب وبقايا الأعمدة وقواعدها، وكان القصر يتجه من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى، مع محازاة أركانه الأربعة مع النقاط الرئيسية الأربعة باستثناء الأبراج، وتم قياس المجمع وفقا للخريطة الجيومغناطيسية وكانت أبعاده حوالى ١١٢مترا×٩٥مترا، وتم الحفاظ على الطابق الأرضى فقط حتى الآن، وكذلك العديد من الأجزاء وأساسات الجدران، غير أن أعمال الزراعة الحديثة دمرت أجزاء كبيرة من الأرضيات الأصلية(٣).

---

1 - Müller, I. F, and others., Op.cit, p. 100.

2 - Kopetzky, K, Bietak, M, A seal Impression of the Green Jasper Workshop from Tell El-Dabᶜa, 2016, vol. 62, p. 357.

3 - Bietak, M, Math, N, Müller, V, Jurman, CL , Report on the Excavations of Hyksos Palace at Tell El- Dabᶜa /Avaris, 23rd August - 15th November 2011, Vol. 22 / 23 , PP. 17- 53, pp. 17-19 .

كان التخطيط المتماثل للقصور المصرية مفقودا فى هذا القصر، ويبدو أنه قد تم بناؤه فى ثلاثة صفوف من أقسام البناء و ثلاث أفنية ذات أحجام مختلفة لكل منها، وتتبادل المبانى مع الأفنية، وكانت الوحدة (A) فى الشمال عبارة عن صفين من المخازن ذات الأرضيات المرصوفة والتى عثر فيها على عدد كبير من الأمفورات الشامية، وكانت المخازن فى الصف الجنوبى ذات جدران سميكة وصلبة جدا، وكان الصف الشمالى من المخازن منفصلا بجدران أقل سمكا يغطيها على الأرجح سقف مسطح، ويمكن توقع وجود طابق علوى لأنه من ثلاثة جهات كانت توجد جدران مزدوجة تبدو مثل المنحدرات أو السلالم تؤدى مباشرة إلى هذا المبنى، وربما إلى الطابق العلوى، وتم تغليف جانبين من هذا المخزن (الوحدة A) بجدران سميكة جدا، والتى تشبه جدار التسييج الشمالى الشرقى من منطقة القصر، كما يحيط غرفة العرش التى يفترض أنها تقع فى شمال شرق الوحدة A مما يعزز هذه الفرضية أن المخازن محمية للغاية، كما تم تحصين الركن الجنوبى للوحدة A ببرج صلب شبه مربع تم توسيعه فى مرحلته الأخيرة ليصبح قطره أخيرا حوالى ٢٠ مترا، وكان له موقع مركزى داخل القصر ، وكان بمثابة واجهه بين الوحدة A والجزء الجنوبى من مجمع وحدة المخازن G والفناء B وخاصة فناء المطبخ الذى يحتوى على العديد من الأفران[١].

وكان هناك درج يؤدى إلى هذا البرج، وأدرج فى البرج مطبخ آخر يمكن الوصول إليه من الفناء G، أما الفناء الكبير C الواقع جنوب شرق المخزن A فقد دمر إلى حد كبير بواسطة أعمال الزراعة الحديثة[٢].

وعلى الجانب الشمالى الغربى تم بناء سلسلة من المخازن فى مواجهة الوحدة (A) ، كما تم بناء سلسلة أخرى من المخازن على طول حافتها الشمالية الشرقية على طول الجانب الداخلى من جدار السياج، و فى جنوب غرب الفناء (C) نجد ستة من

1 - Bietak, M, and others, Op.cit., pp. 19-21.
2 - Ibidem.

المخازن الطويلة (G) مقسمة إلى ثلاثة وحدات لكل منها، ويبدو أن الفناء (B) كان مكان خاص بإقامة الشعائر أو الإحتفالات الدينية، حيث دفنت العديد من العظام الحيوانية والفخار فى سلسلة من الحفر الكبيرة فى أرض الفناء، ومحتوياتها تدل على أنها بلا شك كانت بقايا أعياد يبدو أنها تكررت مرارا وتكرارا فى هذا الفناء، وقد تم العثور على أكثر من ستة آلاف إناء فى تلك الحفر، معظمها عبارة عن أوعية وآنية للشراب، بالإضافة إلى زجاجات الجعة وأمفورات النبيذ(١).

تم بناء مبنى على الجانب الشمالى الشرقى من الفناء B لتخزين المؤن الخاصة بالولائم تم بناؤه مثل القبو فى عمق الأرض، وكان هناك شمال غرب الفناء B فناء مركزى كبير (D) مغطى برواسب الفخار المكسور، ويمكن تحديد مجموعة من المخازن تضم خمسة مقصورات صغيرة وضيقة وخمسة مقصورات طويلة، وقد بنيت هذه المخازن على الأرجح بشكل ثانوى فى الفناءD لكنها أقدم من فناء الشعائر B. وإلى الشمال من المبنى الرئيسى A يوجد مكان عبادة آخر (ساحةF) به عدد من الحفر الصغيرة يبلغ قطر كل منها مترين، إحتوت على أكواب الشرب وعظام الحيوانات، وكانت هذه الحفر معروفة من قبل فى تل الضبعة أمام المعابد فى المنطقة A/II (٢)

1 - M, Bietak , and others., Op.cit, pp. 20-21.
2 - Ibid, p. 24.

نتائج البحث

ومما سبق يستنتج الباحث ما يلى:

(أولا): أن موقع تل الضبعة كان له أثره فى كونها كانت نقطة إلتقاء ثقافات البحر الأبيض المتوسط وأرض كنعان، حيث كانت تقع إلى الشرق من الفرع البيلوزى للنيل، مما أدى إلى قدوم الهجرات الأسيوية، كما كان لوقوعها على طريق التجارة القادمة من آسيا أثره فى إثراء المدينة وسكانها، حيث أثبتت الحفائر أن هذه المدينة كانت مأهولة من قبل مجتمع ثرى، ويعبر عن هذا إزدهار العمارة بها حيث كانت تحتوى على منطقة كبيرة للمعابد ومناطق للمقابر كما إحتوت على العديد من القصور الفخمة والمنازل الكبيرة، وكما كانت محطة لحماية البوابة الشرقية لمصر القديمة، وأصبح موقعها قاعدة عسكرية أساسية ومركز تجارى هام يقع فى شمال شرق مصر، وكان يساعد على ذلك سهولة الوصول إليها عن طريق السفن التى كانت تمر من الفرع البيلوزى للنيل إلى البحر الأبيض المتوسط، كما ساعد على إثراء المدينة أنه كان لها ميناء متميز لإستقبال السفن القادمة من الممالك القديمة، لهذا سميت بإسم "بيرو نفرو" أى الميناء الجميل، وأيضا وقوعها فى موقع إستراتيجى يسيطر على الطرق التجارية بين الشرق الأدنى والبحر الأبيض المتوسط ولهذا سميت بإسم "راواتى" أى مصب الطريقين.

(ثانيا): أن تل الضبعة قد حكمتها الخطوط العامة المكونة للمدينة، حيث كانت تقع على أحد فروع النيل وهو الفرع البيلوزى، كما تم تقسيم أحيائها الداخلية لتشمل منطقة خاصة بالمعابد، ومنطقة خاصة بالقصور والمنازل الكبيرة الخاصة بالنبلاء والأغنياء، كما كان بها أحياء تضم المنازل التى تخص الأشخاص العاديين والفقراء، كما كانت المنازل تبنى على جزر رملية مرتفعة لتوفير الحماية من أخطار الفيضانات، كما كان هناك منطقة للجبانات ومنطقة صناعية ضمت الورش والأفران لتلبية إحتياجات المعابد وسكان المدينة.

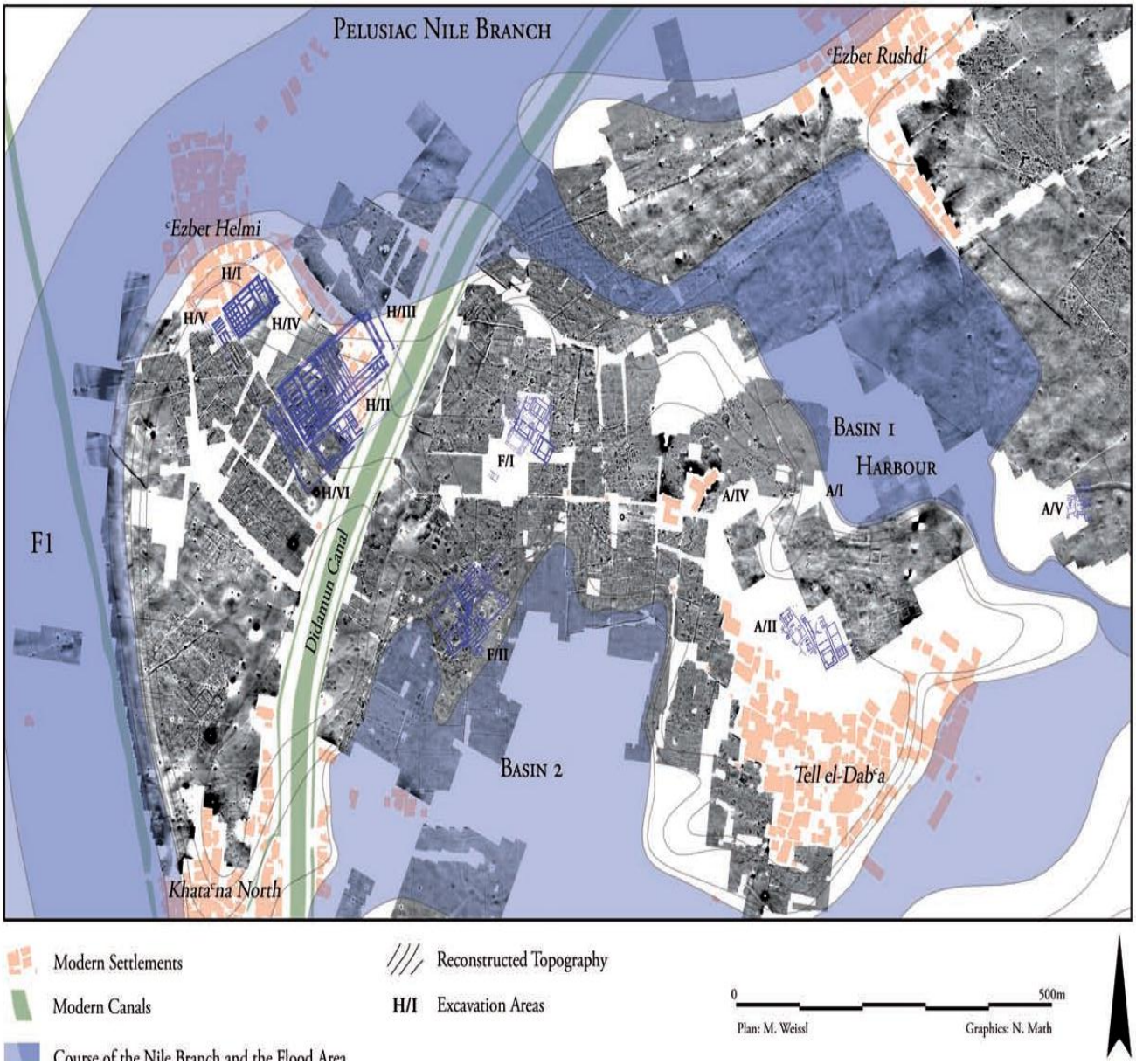

شكل رقم ١

خريطة كاملة لتل الضبعة موضح بها القنوات النيلية والموانئ

نقلا عن

Bietak, M, Peru-nefer: An Update, *"Egyptian Archaeology 34"* 2009, p. 16, fig.1

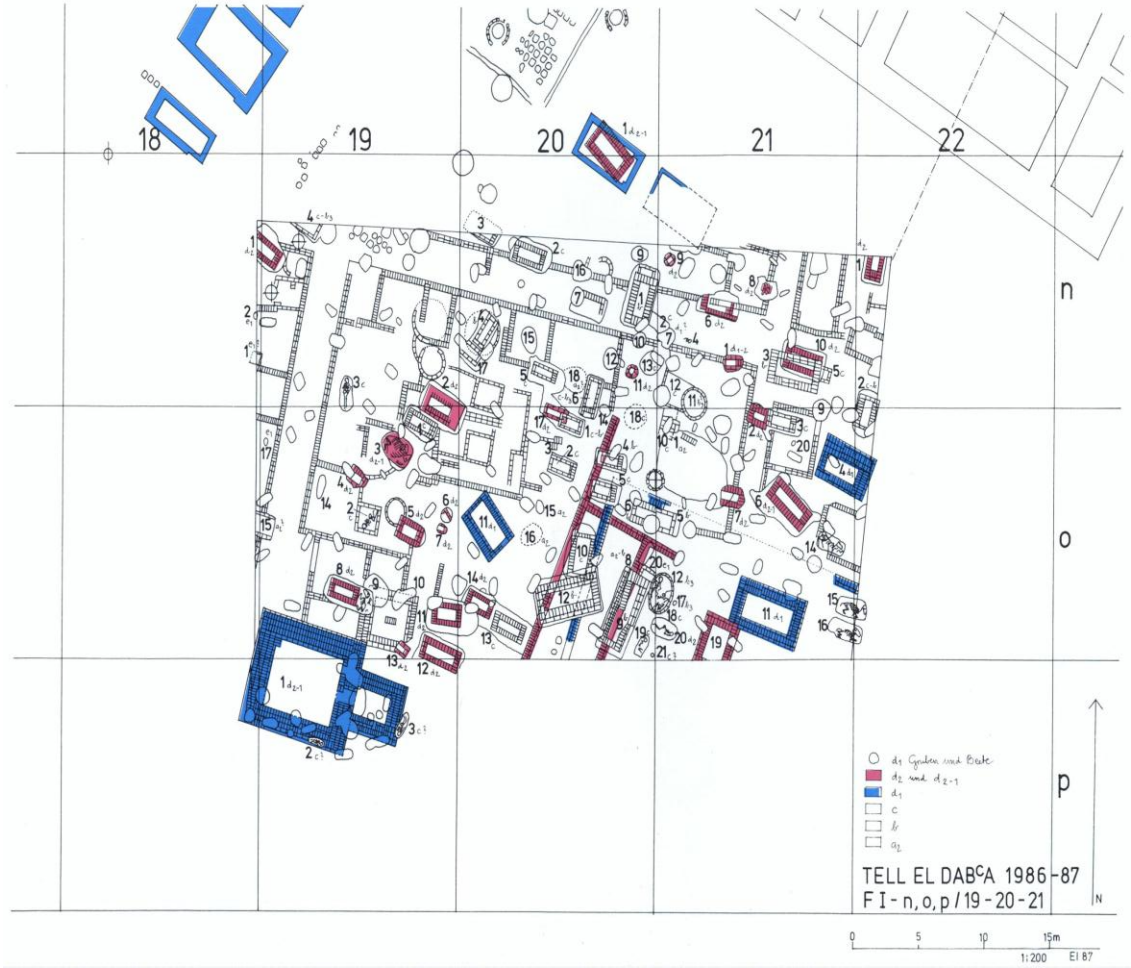

شكل رقم ٢

قسم من منطقة الحفائر F/ I توضح بقايا إستيطان المنطقة E/ I ومقابر الطبقتين D/ II -D/ I بتل الضبعة

نقلا عن

Bietak. M, Der Friedhof in einem Palastgarten aus der Zeit des spaten mittleren Reiches , seite. 55, Abb 3.

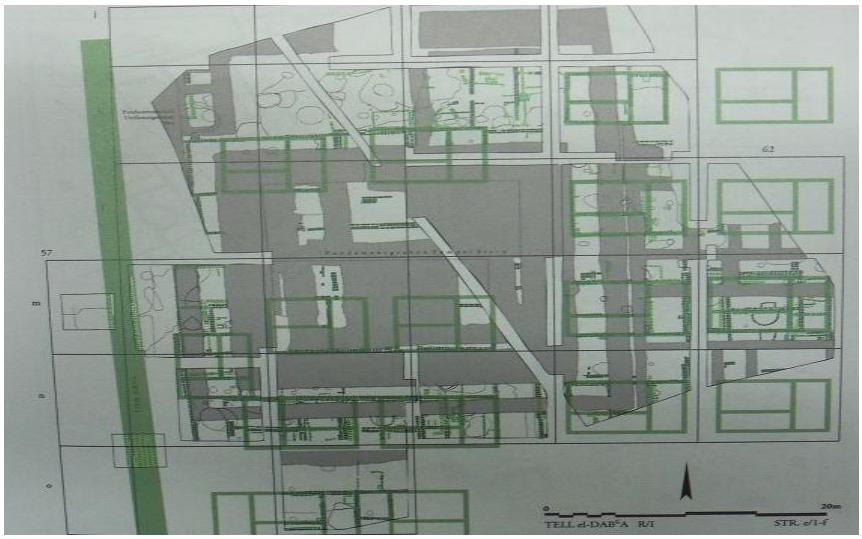

شكل رقم ٣

شكل يوضح الحى السكنى للأسر الثانية عشرة بعزبة رشدى

نقلا عن

Bietak. M, Czerny. E, Muller. I. F, Houses, Palaces, and Development of social structure in Avaris, p. 37. fig. 11.

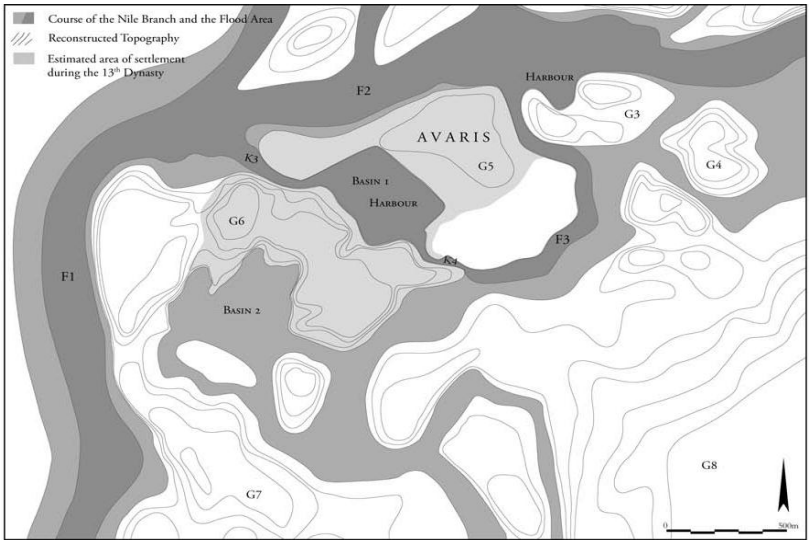

شكل رقم ٤

تل الضبعة فى أواخر عصر الأسرة الثانية عشرة عصر الأسرة والثالثة عشرة

نقلا عن

Bietak. M, Czerny. E, Müller.I. F,Op.cit, p. 34. fig. 9b.

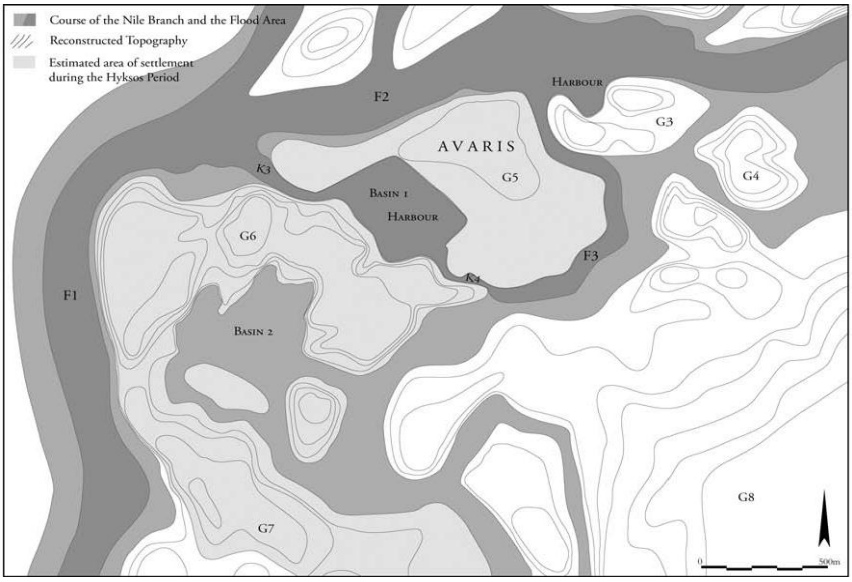

شكل رقم٥

تل الضبعة خلال عصر الهكسوس

نقلا عن

Bietak. M, Czerny. E, Müller. I. F, Op.cit, p. 35, fig. 9c.

شكل رقم ٦

حى سكنى فى تل الضبعة من نهاية عصر الهكسوس (المنطقة **A/V** الطبقة D/2)

نقلا عن

Bietak. M, Avaris, The capital of Hyksos, Pl 21B

شكل رقم ٧

شكل يوضح تخطيط قصر الهكسوس فى المنطقة F/II بتل الضبعة

نقلا عن

Kopetzky. K, Bietak. M, A Seal Impression of the green Jasper Workshop from Tell El-DAB'A, Egypt and the Levant, 2016, vol. 26, p 358, fig 1 .

قائمة المراجع الأجنبية

1- Bietak, M, Avaris, The Capital of the Hyksos, Recent excavations at Tell El– Dabᶜa, British Museum Press for the Trustees of the British Museum, 1996 .
2- Bietak, M, Der Friedhof in einem palastgarten aus der Zeit des späten Mittleren Reiches und andere forchungsergebnisse aus dem Östlichen Nildelta (Tell El-Dabᶜa 1984-1987), Âgypten und Levante: Internationale Zeitschrift für ägyptische archäologie und deren nachbargebeite,Nº. 2, 1991, pàgs. 47-110.
3- Bietak, M, Egypt and Canaan during the Middle Bronze age, Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 281, (Feb., 1991), pp. 27-72.
4- Bietak, M, Math. N, Müller. V, Jurman. Cl, Report on the Excavations of Hyksos Palace at Tell El- Dabᶜa/Avaris: (23 August-15 November 2011), Vol 22/23(2012/2013), pp. 17-53.
5- Bietak, M, Peru-nefr: An Update, "Egyptian Archaeology 34", 2009, pp. 15-17.
6- Bietak, M, Problems of Middle Bronze Age Chronology: New Evidence from Egypt, American Journal of Archaeology, Vol. 88, No. 4 (Oct., 1984), pp. 471-485.
7- Bietak, M, Urban Archaeology and the "Town Problem" in Ancient Egypt, Egyptology and the Social Sciences, 1979, pp.95-144.
8- Bietak. M, Czerny. E, Müller. F, Houses, Palaces and Development of social structure in Avaris, Cities and Urbanism, International Workshop in November 2006 at the Austrian Academy of Sciences Vienna, 2010, pp. 11-68
9- Booth, Charlotte, The Hyksos Period in Egypt, Shire Egyptology 27, Cromwell House, Church Street, Princes Risborough, 2005, Isbn 0-7478-0638-1, p21-28.
10- Elazazy, S. A, Tell El Dabaa (Qantir) in Sharkia Governorate, Egypt (Historical and Archaeological study),

London Journals Press of research in humanities and social sciences, Vol 20, issue 14, compilation 1.0, 2020, pp. 1-22.

11- Kemp, B, Ancient Egypt, Anatomy of Civilization, London, New York, 2006.

12- Kopetzky, K, Bietak, M., A Seal Impression of the Green Jasper Workshop from Tell El- DABAᶜA, Egypt and the Levant, 2016, vol. 26, pp.357-375.

13- Müller, I. F, Herbich, T, Müller, W, Schweitzer, Ch, and Weissl, M, Geophysical survey 2007 at Tell El-DABᶜA, Egypt and the Levant, Austrian Academy of Sciences Press, 2007, vol. 17, pp. 97-106.